

الهيلينستية تاريخ وحضارة

د . توفيق مسعود راشد - كلية الآداب / الأصابعة / جامعة الجبل الغربي

المقدمة :

خلال القرن الرابع قبل الميلاد لم يكن أحد يتنبأ بأنه على أبواب عصر جديد سيجمع حضارة واحدة تشمل قطبين متنافرين باعد بينهما العداة والحقد الدفين، وهما الأغريرق الأصليرقون(الهليليرقون) الذين لم ينسوا مألحقه بهم الشرقيون على يد الفرس عندما اجتاحوا بلادهم حتى وصلوا أثينا ذاتها بهدف السيطرة على بلاد الإغريرق، وجعلها تحت السيطرة الفارسية ، وتمكن الإغريرق بعد اتحادهم من إبعاد الخطر وهزيمة الفرس في موقعة سلاميس البحرية عام 480 ق.م، ثم جاءت الأقدار بما لم يكن في الحسبان على يد مدينة مقدونيا التي أنجبت الإسكندر الأكبر الذي تمكن من جعل الحضارتين الغربية الإغريرقية والشرقية الفارسية حضارة واحدة، عرفت باسم الحضارة الهيلينستية، نسبة إلى قطبي هذه الحضارة، لكن هذه الامبراطورية المترامية الأطراف التي أسسها الإسكندر المقدوني سرعان ماكانت محل خلافات وحروب بين قادته من بعده بعد تحويلها إلى ممالك هيلينستية إلى أن تمكن الرومان من جعل تلك الممالك تابعة لروما، ومن هذه الممالك الهيلينستية مملكة البطالمة في مصر، وهو ماسيتم التطرق إليه في هذا البحث الذي قسمته إلى ثلاثة محاور، هي :

المحور الأول - بدايات العصر الهيلينستي .

المحور الثاني - دولة البطالمة في مصر (323 - 31 ق.م).

المحور الثالث - مصر ولاية رومانية سنة 31 ق.م .

المحور الأول - بدايات العصر الهيلينستي :

العصر الهيلينستي هو ذلك العصر الذي يمتد من وفاة الإسكندر الأكبر عام 323 ق.م وحتى قيام الامبراطورية الرومانية على يد أكتافيوس أغسطس(44 - 27 ق.م) في موقعة أكتيوم 31 ق.م(1).

كان ظهور الإسكندر الأكبر إيذاناً ببده مرحلة حضارية جديدة، هي مزيج بين الشرق الذي يخضع لسيطرة الامبراطورية الفارسية، والغرب المتمثل في مقدونيا التي تزعمت المدن الأغريرقية، وهي مرحلة تاريخية جديدة تمكن من خلالها

الإسكندر الأكبر من صهر الأقطاب المتنافرة في عالم واحد وإقامة حضارة متميزة جديدة عرفت بالحضارة الهلينية (2) نسبة إلى قطبي هذه الحضارة ، وهما : آل هلين ، والشرقيون (Helen - East) وتختلف هذه الحضارة اختلافاً كلياً عن الحضارة الإغريقية المعروفة باسم الحضارة الهلينية (3).

لقد كانت تلك الشعوب وحضارتها قبل ظهور الإسكندر الأكبر عالمين مختلفين، أحدهما العالم الشرقي، ويضم معظم المناطق الآسيوية ومصر الفرعونية المتاخمة للبحر المتوسط وامتدادها نحو الشرق، وثانيهما يضم مقدونيا وبلاد الأغرريق ومستعمراتها على الساحل الغربي لآسيا الصغرى ، وبذلك لم يكن اتجاه الإسكندر الأكبر نحو الشرق بالأمر المستغرب ، بل كان متوقفاً استكمالاً لمحاولة والده فيليب الثاني الذي اغتيل في معركة خيرونيا سنة 336 ق.م الواقعة في بلاد اليونان (4) دون أن يحقق حلمه في القضاء على الامبراطورية الفارسية التي حاولت في يوم من الأيام السيطرة على بلاد الأغرريق.

كان الاتصال بين الإغرريق والشرق قديماً منذ قيام دولة المدينة خاصة مع المصريين القدماء ، وقد أسهم ذلك في إقامة علاقات سياسية واقتصادية منذ عهد الأسرة الثامنة عشرة عندما عين الملك الفرعوني تحتمس الثالث حاكماً على جزر بحر إيجه ، ويعلل ذلك تلك التأثيرات للفنون المصرية على الفنون الإغريقية كما يظهر ذلك واضحاً في العمارة والأعمدة الدورية أو النحت إلى جانب تشابه الديانات مثل عبادة الإله آمون (5) ناهيك عن التجارة التي نشطت بينهما ، وبذلك كانت نظرة المصريين القدماء إلى الإغرريق بأنهم أبناء ديانة وثقافة واحدة نظراً للتشابه بينهما في مختلف الجوانب حيث يرى البعض أن أصل حضارة كريت المينوية هي امتداد للحضارة الفرعونية في مصر (6) .

يشير هيرودوت إلى ذلك بقوله : إن المصريين وضعوا أسس العلوم والثقافات، وأن الإغرريق أخذوا عن المصريين السنة الشمسية والألهة الأثنى عشر، وفن النحت وإقامة المعابد ، كما أن الظروف الطبيعية كانت مواتية للاتصال ، وقد ساعدت الإسكندر الأكبر في التوسع نحو الشرق فالامتداد الجغرافي لبلاد الإغرريق هو الشرق القديم ، حيث كانت الجزر في بحر إيجه حلقة وصل بين شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى، ولهذا السبب تدفقت الهجرات الإغريقية بكثافة كبيرة نحو الشرق قبل ظهور الإسكندر الأكبر بسبب الصراعات والنزاعات بين المدن الإغريقية ذاتها كما كانت مشكلة الدين تنقل كواهل الإغرريق (7) مما دفعهم إلى الهجرة نحو الشرق ناهيك

عن الضرائب المفروضة عليهم، مما جعلهم يحاولون البحث عن مواطن رزق جديدة خارج بلاد الإغريق، والعامل الأهم هو ظهور قوة قرطاجة في غرب البحر المتوسط التي كانت كانت عائقاً أمام انتشار الإغريق في الغرب هذه الأسباب مجتمعة جعلت الإغريقين يتجهون نحو الشرق، لكن هذه الصلات بين بلاد الإغريق والشرق لم تكن ذات بعد حضاري ولم تأخذ تقارباً في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلا في عهد الإسكندر الأكبر (8).

والإسكندر الأكبر هو ابن فيليب الثاني من زوجته أولمبياس ولد في بيلا عام 356 ق.م، وقد تعلم الأخلاق والسياسة والفلسفة وفن الحكم على يد الفيلسوف أرسطو منذ بلوغه سن الثالث عشر من عمره، فورث عنه العلم والمعرفة والأخلاق والسياسة (9) وحمل له الإسكندر كل مظاهر الحب والتقدير أكثر من والده فيليب، نستشف من ذلك قولته المشهورة "إن أبي أعطاني الحياة أما أرسطو فقد علمني كيف أحياء"، وعندما علم الإسكندر الأكبر، وهو في الشرق أن أرسطو قد أذاع دروسه له كتب له قائلاً:

" من الإسكندر إلى أرسطو تحياتي لقد كان خطأ منك أن تذيع على الملأ دروسك لي وهي التي كانت تميزني عن غيري وقد جعلتها أنت في متناول الناس جميعاً ... وداعاً (10) وكما ورث العلم عن أستاذه أرسطو ورث عن أمه مزاجاً عاطفياً قوياً وعن والده موهبة عسكرية نادرة وقوية؛ نظراً لوجوده معه في جل المعارك التي خاضها في بلاد الإغريق وتحقيقه الانتصارات المتتالية لدرجة أن الإسكندر حدث رفاقه ذات مرة قائلاً " إن والدي لم يترك لي شيئاً عظيماً أفعله بعده"، وعندما قتل فيليب الثاني في موقعة خيرونيا 336 ق.م دارت الشكوك في مقتله حول الإسكندر؛ نظراً لطموحاته العسكرية في تولي القيادة، ومهما يكن فقد تولى الإسكندر حكم مقدونيا بعد مقتل والده، ووجد دولة إغريقية متجانسة، وجيشاً قوياً سهل مهمته في استكمال ما كان والده يريد القيام به (11) حيث قام بتوحيد المدن الإغريقية التي قامت بالثورة ضده بعد مقتل والده، وبعد أن استقرت له الأمور في بلاد الإغريق جهز جيشاً جراراً تعداده أكثر من ثلاثين ألف مقاتل، وحوالي خمسة آلاف فارس تقريباً، وخرج من بلاد الإغريق نحو الشرق، وتمكن الإسكندر من تحقيق الانتصارات على ملوك الفرس، وعلى رأسهم دارا الثالث في عدة معارك كان من بينها معركة جرانيكوس سنة 334 ق.م (12) التي حقق فيها انتصاراً حاسماً على الفرس وفي عام 333 ق.م كانت المواجهة الثانية مع الملك الفارسي دارا الثالث في موقعة أبسوس التي تقع بالقرب من الاسكندرونة، وكانت القوات الفارسية في هذه المعركة تفوق قوات

الإسكندر عدداً وعدة ، لكن هذه القوات ينقصها التدريب وعدم الولاء بسبب وجود المرتزقة الذين كان معظمهم من الإغريق(13) ،مما سهل مهمة الإسكندر في الانتصار على الفرس، وفرار الملك الفارسي دارا الثالث الذي ترك عائلته في قبضة الإسكندر، ولم يتتبع الإسكندر خطوات الملك الفارسي الذي فر إلى بلاد ما بين النهرين ، ربما بسبب وجود الجبال التي قد تعرقل تقدم جيشه ،وفضل التوجه نحو الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، للسيطرة على المدن الفينيقية، بسبب خيرتها ، ووجود السفن الفينيقية ، ووفرة المواد الخام اللازمة لصناعة السفن(14) وبهذا حرم الإسكندر الفرس من تلك الأرض التي تعد مورداً تستمد منها فارس الجنود والبحارة والرقائق كما أدى ذلك إلى شل حركة الأسطول الفارسي واستغلالها في تجنيد عدد كبير من الجنود في جيشه ،وبذلك أسرع الإسكندر بمحاصرة مدينة صور التي وقفت في وجهه لمدة سبعة أشهر لكنه تمكن أخيراً من فتحها ثم زحف على صيدا التي استسلمت له ، وتبعها جزيرة قبرص التي سارعت بإرسال مائة سفينة معلنة ولاءها له(15) .

وخلال وجوده على الساحل الفينيقي عرض عليه الامبراطور الفارسي دارا الثالث الصلح الذي كان يتضمن عدة شروط كان من أهمها دفع غرامة مالية تقدر بحوالي عشرة آلاف تالنت ، يدفعها الامبراطور الفارسي كتعويضات للحرب ،مع التنازل له على كل المناطق التي دخلها الإسكندر، مع تزويجه إحدى بناته لكن الإسكندر الأكبر رفض شروط الملك الفارسي، وعلى الرغم من ذلك قام بعرض فحوى الرسالة على قائده ،لاستشارتهم فرد أكبر قائده، وكان يدعى بارمينيو قائلاً : "لو كنت الإسكندر لقبلت العرض فرد عليه الإسكندر قائلاً ، وكذلك كنت أفعل لو كنت بارمينيو"(16) .

استمر الإسكندر في تقدمه من الساحل الفينيقي نحو غزة التي قاومت الإسكندر الأكبر ثلاثة أشهر بقيادة القائد باتيس دون أن يتمكن الإسكندر من دخولها ، وكاد القائد باتيس أن يحقق الانتصار على الإسكندر لولا وصول الإمدادات إليه في الوقت المناسب، وقد نكل بأهلها ويذكر هيرودوت أن هذه المنطقة كانت تسكنها قبائل عربية متصلة بسيناء وربما باتيس السالف الذكر كان عربي(17) وقد استسلمت القدس بعدها دون مقاومة ، وقبل أن يتجه إلى مصر سمح لليهود بممارسة شعائرتهم الدينية ؛لوقوفهم إلى جانبه(18) كما احترم ديانتهم لتحقيق أهدافه السياسية وكسب الشعوب(19) ومن فلسطين اتجه إلى مصر عبر البيلوزيوم (الفرما الحالية) ذات المركز التجاري المهم ليضمن سيطرته على موانئ البحر المتوسط ،وقطع خطوط الإمداد على الأسطول الفارسي، وقد تمكن الإسكندر الأكبر من دخول مصر في

أكتوبر عام 322 ق.م دون قتال بعد استسلام الحاكم الفارسي في مصر (مازاكيس) ورحب أهالي البلاد بالإسكندر واعتبروه منقذاً لهم من السيطرة الفارسية، ثم قام الإسكندر الأكبر بدخول العاصمة منف وأظهر احترامه للديانة المصرية من خلال تقديم ولائه لها، وقد أدى ذلك إلى كسب ولاء المصريين واحترامهم له مما جعلهم يتوجونه ملكاً عليهم، ويرجح الباحثون أن هناك جملة من الأسباب جعلت الإسكندر الأكبر يعجل بفتح مصر منها:

أ. يعد فتح مصر استكمالاً لفتح فنيقيا وتأميناً لسلامة مؤخرة جيشه.

ب. ضمان وضع بلاد الإغريق تحت رحمته؛ بسبب مواجهتها لساحل مصر الفرعونية فيضمن بذلك خضوعها له.

ج. كثرة خيرات مصر التي عن طريقها يتم تزويد جيشه بالغلال، كما أن فتحها يعني حرمان العناصر الإغريقية المعادية من اتخاذها قاعدة لمهاجمة (20).

ومن مصر قصد الإسكندر الأكبر واحة سيوه للتبرك بالإله آمون الذي كان الإغريق يعتقدون أنه الإله زيوس، وقد أطمأن إلى توجيهات آمون بخصوص فتوحاته المستقبلية ومقتل والده فيليب الثاني، ثم اتجه لفتح قوريناية ليؤمن سلامة مصر من الناحية الغربية لكن سكان قوريناية بعثوا سفراءهم إليه حيث التقوا به في براتونيوم (مرسى مطروح الحالية) وقدموا له الهديا وأعلنوا ولاءهم له، وبعد أن أكمل فتوحاته في الغرب (21) قام بتنظيم شؤون مصر السياسية والإدارية، ورجع بعدها لتتبع الامبراطور دارا الثالث في الشرق، وقد أيقن الملك الفارسي دارا الثالث أن جهوده في عقد صلح مع الإسكندر لم تفلح، وقرر الاستعداد لمواجهته وحشد لذلك جيشاً في بابل، وتمركزت قواته على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وعند وصول جيش الإسكندر الأكبر اشتبك مع الجيش الفارسي في معركة كانت من أهم المعارك في التاريخ القديم، وهي معركة جوجميلا سنة 331 ق.م التي تقع شمال شرق الموصل الحالية، وقد تمكن الإسكندر من تحقيق الانتصار الحاسم على الفرس وتمكن الملك الفارسي من الفرار (22).

لقد صمم الإسكندر الأكبر على متابعة دارا الثالث، حيث استولى على بابل، وتوجه بعدها إلى بلاد فارس، واستولى على عاصمتها سوسة، وكان يتابع أخبار الملك الفارسي الذي اتجه إلى أكيثانيا وعند وصول الإسكندر إليها وجد الملك دارا الثالث قد قتل على يد أحد قادته الذي يدعى (بيسوس)، فقام الإسكندر بدفنه كما يدفن

الملوك (23) ثم واصل فتوحاته حتى وصل شواطئ بحر قزوين وبارثيا وباكتريا، وتابع فتوحاته حتى وصل نهر السند سنة 325 ق.م. وهناك رفض جنوده الاستمرار في الفتوحات بعد تدمير الإمبراطورية الفارسية، وطلبوا منه العودة، وقد وافق على ذلك ورجع إلى بابل عام 323 ق.م حيث توفي بها فجأة بعد أن وضع حجر الأساس لمزيج حضارتين الشرقية والغربية (24).

هكذا تمكن الإسكندر من القضاء على الامبراطورية الفارسية وقد ساعدته عدة عوامل عدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1 - كان الشرق يخضع للسيطرة الفارسية، وتحت نظام حكم إمبراطوري الذي جمع معظم السلطات في يده، فكانت الملكيات الزراعية عند كبار ملاك الأراضي، الذين سخروا بقية أفراد الشعب لخدمة الأرض، مما أدى إلى تدهور الحياة الاقتصادية.

2- انتشار الفساد وسوء الإدارة في تسيير شؤون الحكم داخل الولايات بسبب اتساع الامبراطورية، وفساد حكم الولاة.

3 - نظرة سكان الولايات الخاضعة للسيطرة الفارسية إلى الاغريق على أنهم محررون من الحكم الفارسي، بسبب سوء معاملة أهالي الولايات الذين أصبحوا ينظرون إلى اليوم الذي يتحررون فيه منهم.

4 - ضعف القوة العسكرية الفارسية عند الفرس، وعدم مواكبتها للتطورات الحربية لدى الإغريق، واعتماد الفرس على الجنود المرتزقة الذين لا يدينون بأى ولاء للفرس سوى مصالحهم.

5 - الصراع على العرش الفارسي وانصراف ملوك الفرس إلى حياة الترف واللهو إضافة إلى أنهم كانوا يفتقرون إلى القوة العسكرية، مما سهل مهمة الإسكندر في هزيمتهم والسيطرة على الشرق (25).

لقد تمكن الإسكندر الأكبر بعد القضاء على الفرس من نشر العادات والتقاليد الإغريقية في الشرق، والعكس كما شجع الزواج المتبادل، وقد بدأ بنفسه عندما تزوج امرأة شرقية تدعى روكسانا، وأمر قادته أن يحذوا حذوه (26) واعترف بديانات الشعوب المغلوبة حتى صار في نظر الشرقيين شرقياً، وبذلك انتشرت الديانات، وقيامه بتأسيس المدن التي اتخذت طابعاً شرقياً هيلينياً وأصبحت معلماً مهماً للثقافة الإغريقية، ومن أهمها: الإسكندرية، وأنطاكية

، وأباميا ، وسلوقيا ، وقد شكلت هذه المدن مراكز جذب حضاري، حيث أصبح العلماء والشعراء ينتقلون بحرية بين هذه المدن، وقام الإسكندر بإنشاء المكتبات ، وزودها بالكتب وأحضر إليها العلماء والفلاسفة كما اهتم بحركة الترجمة حتى يتمكن الجميع من الاطلاع على شتى أنواع العلوم ، فكانت فكرته وحدة الجنس البشري ، وأن الناس جميعاً إخوة تؤلف بين قلوبهم جميعاً رابطة العلم والدين واللغة (27) وقد طالت روح التغيير المرأة في المجتمع الهيلينستي التي أصبحت تتمتع بحظ وافر من الحرية بسبب الدور الذي لعبته الأميرات المقدونيات من أدوار في الحياة العامة في المجتمع الشرقي ، وفي ظل الحضارة الهيلينستية لم يعد الإغريق وحدهم من يمثل مركز الثقل الحضاري ، بل انتقل هذا المركز إلى الشرق الأدنى ، وأخذ الإغريق يتدفقون نحو الشرق (28) حاملين معهم خبراتهم في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية ، وامتزجت تلك الجوانب بمظاهر الحياة الشرقية.

مؤتمر بابل 323 ق.م :

(29) .

ولم تعرف الأمور نظاماً سياسياً محدداً في عهد الإسكندر وطبقاً للتقاليد المقدونية فإن الاختيار حق من حقوق الجيش، وبذلك اجتمع قادة الإسكندر الأكبر وعقدوا مؤتمراً في بابل لحل مشكلة الحكم فكان الاختيار صعباً ، لعدم وجود وريث شرعي للإسكندر سوى ابن غير شرعي لفليب الثاني يدعى (ارهيداوس) وحيال ذلك انقسم قادة الجيش إلى فريقين : الفريق الأول يمثله الفرسان وعلى رأسهم القائد (برديكاس) والفريق الآخر المشاة وعلى رأسه (ملياجروس) وقد طالب الفرسان تأجيل اختيار وريث للعرش حتى تضع روكسانا مولودها فإن كان ذكراً خلف أباه (30) لكن مشاة الجيش عارضوا ذلك بحجة أن المولود المنتظر ليس مقدونياً ، وكاد الصراع أن يقع بين القادة لولا تدخل (بومينس) سكرتير الاسكندر الذي اقترح حل وسط يتم من خلاله تعيين ارهيداوس ملكاً تحت اسم فيليب على أن يشاركه ابن روكسانا في الحكم تحت

الوصاية كما قرر المؤتمر تعيين برديكاس قائداً للجيش، وتعيين كراتروس رقيباً كما تقرر في المؤتمر توزيع بقية الولايات الهلنستية على قادة الإسكندر الأكبر، وهي دولة مقدونيا، وسوريا، وبلاد الرافدين، وفارس، ومصر التي كانت من نصيب بطلميوس بن لاجوس (Ptolemaios Lagos) ورغم هذه المطامع الشخصية التي كانت في نفوس قادة الإسكندر الأكبر لكنهم كانوا حرصين جميعاً في مؤتمر بابل على استمرار التأثير المقدوني في الشرق؛ لأنهم قبل كل شيء مقدونيون لا يريدون أن يهدموا ما شيدته مدينة مقدونيا والإسكندر الأكبر، لكن الذي حدث بعد ذلك كان العكس واتضح فيما بعد أن كل واحد منهم يريد إقامة سلطة مركزية قوية يتم من خلالها السيطرة على كامل الإمبراطورية (31) رغم أن كبار قادة الإسكندر الأكبر الذين اقتسموا إدارة إمبراطوريته كانوا ينتمون إلى أعرق الأسر النبيلة المقدونية، ويعتزون بأصلهم العريق وانتصاراتهم الباهرة، وبذلك كان بعضهم يرى نفسه جديراً بأن يخلف الإسكندر، وعلى رأسهم بطلميوس بن لاجوس (Ptolemaios) الذي إسندت إليه ولاية مصر الذي أسس فيها دولة مترامية الأطراف هي دولة البطالمة.

المحور الثاني - دولة البطالمة (323 - 31 ق.م) :

بطلميوس بن لاجوس (Ptolemaios Lagos) 323 - 284 ق.م عصر القوة :
كان بطلميوس بن لاجوس طموحاً يريد حكم مصر منذ أيام الإسكندر الأكبر بسبب كثرة خيراتها التي يستطيع من خلالها إنشاء دولة قوية تستطيع الدفاع عن ذاتها من الاعتداءات الخارجية وذلك بتأسيس اسطول وجيش قوي، ويجدر بنا أن نلقي نظرة على ملوك البطالمة في مصر، وسنركز على عصر البطالمة الأوئل، وهو ما يعرف بعصر القوة في مصر حتى موقعة رفح 217 ق.م. أما بعد هذا التاريخ فقد تولى حكم مصر ملوك ضعاف أسهموا في وضعها تحت السيطرة الرومانية في النهاية (32).

ينتمي بطلميوس بن لاجوس إلى إحدى الأسر النبيلة المقدونية والده هو لاجوس وأمه أرسينوي ويعد بطلميوس هو المؤسس الحقيقي لدولة البطالمة (33) وقد تربى في قصر فيليب الثاني والد الإسكندر الأكبر، وكان صديق الإسكندر ويكبره في السن، و كان معه يوم طرده والده من مقدونيا مع أمه أولمبياس، مما أثار نقمة فيليب عليه لكنه كسب تقدير الإسكندر وأمه أولمبياس وكان حاضراً مع الإسكندر في معظم المعارك التي خاضها، وحظي من خلالها بمكانة سامية في نفوس الجنود الذين كانوا يبادلونه التقدير والاحترام (34) وقد تزوج من سيدة فارسية تدعى ارتاقاما (Artacama) ابنة الوالي الفارسي أرتابانزوس (Artabarus) حيث كان ممن استجابوا للإسكندر

بالزواج من شقيقات لخلط الدماء الشرقية بالغربية ،ثم تزوج عام 322 ق.م من يوروديكي (Eurydike) ابنة القائد أنتباتيروس حاكم مقدونيا ،وتزوج للمرة الثالثة من برنيكي (Berenike) وكانت سيدة مقدونية ،وقد أنجبت برنيكي ابنين هما: أرسينوي ، وبطلميوس الثاني

وصل بطلميوس إلى مصر بعد خمسة أشهر من وفاة الإسكندر الأكبر، وكان أول عمل قام به هو محاولته التخلص من كلومنيس النقراطيسي حاكم مصر، وقد انتهز فرصة شكواي المصريين ضده ، وقام بقتله ومصادرة أمواله التي استغلها في بناء الجيش(35) ثم قام بتأمين حدود مصر الغربية عندما وافته الفرصة على أثر اندلاع ثورة في قوريني حيث قام بإرسال حملة عسكرية بقيادة أوفلاس(Ophellas) الذي تمكن من إخماد الثورة ،وضم قوريني إلى مصر،مما أثار نقمة برديكاس حاكم بابل وقائد جيش الامبراطورية الذي بدأ يخشى من طموحات بطلميوس ، وفي خطوة أخرى لتدعيم مركزه في نفوس المقدونيين قام بجلب جثمان الإسكندر الذي كان متجهاً إلى مقدونيا لدفنه في مقبرة الملوك بها، وروج أن الاسكندر الأكبر أوصى بدفنه في واحة سيوه ، وقام بطلميوس بدفنه في منف العاصمة ،ثم نقل الجثمان مرة أخرى ودفن في الإسكندرية التي بناها الإسكندر.(36) وبذلك ظهر واضحاً لبرديكاس أن بطلميوس بتصرفاته هذه كان يريد الاستقلال بمصر فأعلن الحرب ضده ، وجهد لذلك حملة عسكرية اتجهت إلى مصر ، ووصلت إلى البلوزيون (الفرما الحالية) ، وحاول عبور النيل لكنه فقد معظم قواته وثار عليه جنوده وقتلوه .

بعد نهاية أقوى قادة الإسكندر (برديكاس) والخصم العنيد لبطلميوس ، بدأ الملك البطلمي بتوسيع نطاق دولته ، فقام ببناء قوته البحرية ، وتدعيم مكانته في المناطق المجاورة فاستولى على فينيقيا وجوف سوريا ، وجزر بحر إيجه ،وبعض الأقاليم الواقعة على شواطئ آسيا الصغرى ، وفي خضم ذلك خاض العديد من الحروب ضد خصومه ، ومنهم انتيجونس في سوريا وديمتريوس في بلاد الإغريق ،وقد أسفرت هذه الحروب على تقوية مصر لكي تلعب الدور الأول في سياسات العام الهلينستي، وأصبحت بالفعل أقوى الممالك الهلينستية حتى وفاة بطلميوس بن لاجوس عام 282 ق.م(37) الذي ترك دولة مترامية الأطراف لابنه بطلميوس الثاني .

بطلميوس الثاني (فيلادلفوس 284 - 346 ق.م):

هو ابن بطلميوس الأول من زوجته الثالثة برنيكي (Berenike) تولى حكم مصر وعمره خمسة وعشرون سنة لم يكن مقاتلاً مثل والده ، بل نشأ محباً للعلم والثقافة، وقد تزوج من أرسينوي الأولى (Arsinoe) ابنة القائد أنتيباتروس ، وأنجب منها ولدين وابنة ، الابن الأكبر هو بطلميوس الثالث الذي سيتولى العرش فيما بعد ، وقد احتفل بطلميوس الثاني بجلوسه على العرش في مهرجان ضخم حضرته وفود من أرجاء العالم الهلينيستي كافة ، ويعد عصره من أزهى عصور تاريخ مصر في عهد البطالمة، وذلك بسبب ما قام به من أعمال كان من أهمها وضع النظم الإدارية التي سارت عليها مصر خلال فترة حكم البطالمة ، وفي عهده بلغت مدينة الإسكندرية أوج عظمتها ، وهذا راجع إلى مكانتها الدينية والعلمية حيث أقام بطلميوس فنار الإسكندرية الشهير الذي ظل شامخاً طيلة عقود من الزمن كما ازدهرت العلوم في عهده وأنشأ لهذا الغرض دار للعلم التي أحضر إليها العلماء والفلاسفة من أرجاء العالم القديم كافة ؛ كما حظيت مكتبة الإسكندرية بالاهتمام البالغ ، وقام بتزويدها بالكتب ، مما أدى إلى ظهور حركة الترجمة للكتب غير اليونانية ومن أشهر ما ترجم التوراة (38) وهي الترجمة التي عرفت باسم الترجمة السبعينية نسبة إلى السبعين يهودياً الذين قاموا بترجمتها ، كما أقام هذا الملك حديقة للحيوانات وضع فيها كل ماهو غريب من الطيور ، والحيوانات وشجع الحملات الكشفية على شواطئ بلاد العرب، وجمع المعلومات حول القبائل التي تسكن تلك المناطق بهدف السيطرة على التجارة الشرقية، وحرص بطلميوس الثاني على تدعيم مكانة مصر في جزر بحر إيجه ، لغرض السيطرة على منافذ التجارة ، وشكل بذلك تهديداً لدولة مقدونيا، لأن البطالمة كانوا يرون أن وجود دولة قوية في مقدونيا يشكل تهديداً لمصر ، وفي عام 246 ق.م توفي بعد أن حكم مصر حوالي أربعين عاماً ، ويعد عصره أزهى عصور مصر في عهد البطالمة ، وقد تولى بعده ابنه بطلميوس الثالث الحكم.

بطلميوس الثالث 246 - 221 ق.م:

أطلق عليه لقب يورجيتيس (Euergetes) التي تعني الصالح أو الخير، بسبب ما قام به من إلغاء للضرائب نتيجة ظروف المجاعة التي مرت بها البلاد، وقد سار على نهج والده في الاهتمام بالعلم والثقافة، لكنه وجد نفسه أمام العديد من الصعاب وخوض الحروب للدفاع عن عرش البطالمة ، ومنها الحرب السورية الثالثة، وقام بمساعدة المدن الإغريقية ضد الهيمنة المقدونية ، وتحقيق مكاسب عسكرية له، ونجح في ذلك

، وقد حظي هذا الملك بحب المصريين له ، بسبب إعفائه للضرائب واهتمامه بالديانة المصرية ، وإقامة المعابد لها ، لكنه في نفس الوقت أهمل الجيش والأسطول ، واعتمد على تأمين مصر بالعمل الدبلوماسي بدل العسكري الذي لا يتماشى وعصر القوة الذي كان لدى جيران مصر في سوريا ومقدونيا، حيث وصل إلى العرش السلوقي في تلك الفترة شخصية قوية، وهو أنطيوخس الثالث (39) في الوقت نفسه توفي الملك بطلميوس الثالث 221 ق.م الذي يعد من الملوك البطالمة الأقوياء ومن ثم انتقل العرش البطلمي إلى بطلميوس الرابع ويعد عصره بداية التدهور و الانهيار في مصر.

بطلميوس الرابع (221 - 205 ق.م):

بدأ الضعف في دولة البطالمة أثناء حكم هذا الملك الذي كان تحت تأثير مجموعة لا تدين لدولة البطالمة ومصر بأي ولاء ، وبدأت الصراعات والفتن تقطع أوصال هذه الدولة في الوقت الذي كان يحكم سوريا ملك قوي هو أنطيوخس الثالث، وفي مقدونيا ملك قوي أيضاً هو فيليب الخامس ، وظهور قوة روما في غرب البحر المتوسط ، وقد حاول الملك السلوقي أنطيوخس الثالث بعد تسوية مشاكله الداخلية الاستيلاء على مصر مستغلاً ضعف ملكها وزحف بقواته وعبر رفح فما كان من المصريين بقيادة بطلميوس الرابع إلا أن استعدوا للدفاع عن مصر فكانت شجاعتهم سبباً في الانتصار في موقعة رفح 217 انتصر فيها المصريون ونجحوا في مساعدة بطلميوس الرابع الذي عقد صلحاً مع انطيوخس الثالث كان من أهم شروطه (40) ضم جوف سوريا ، ويعد هذا الانتصار آخر انتصارات البطالمة، ولاشك أن موقعة رفح تعد نقطة تحول في تاريخ مصر القديمة من القوة إلى الضعف حيث شهدت المرحلة الثانية منذ عهد بطلميوس الخامس تدهور أحوال مصر الداخلية وضياع هيبتها الخارجية بسبب عوامل داخلية وخارجية :

ويمكن إجمال العوامل الداخلية في ثلاثة عوامل هي : ثورات المصريين بعد أن أحسوا بقوتهم من خلال معركة رفح ، وارتفاع الروح المعنوية لديهم، وضعف السلطة المركزية المتمثلة في تولي عرش البطالمة إما ملوك ضعاف أو صغار في السن ، خضعوا لتسلط الأوصياء عليهم وكانت الصراعات على العرش بين الإخوة ، سبباً في انقسام البلاد ، ومن ثم التمهيد للتدخل الخارجي .

أما العوامل الخارجية فتكمن في ظهور ثلاث قوى تسابقت للسيطرة على ممتلكات مصر وهي المملكة السلوقية بقيادة انطيوخس الثالث ملك سوريا، ومملكة مقدونيا

بقيادة الملك فيليب الخامس، ثم روما التي ظهرت قوية في غرب البحر المتوسط بعد انتصارها على قرطاجة في الحروب البونية(41).

المحور الثالث – مصر ولاية رومانية 31ق.م:

لقد كانت آماني البطالمة الثلاثة الأوائل هي المحافظة على استقلال مصر وتأمينها وضمان ثرائها ، وقد استطاع بطلميوس فلادلفوس أن يتنبأ بأن روما سوف تصبح في يوم من الأيام المسيطرة على البحر المتوسط كله ، رغم ضعفها في تلك الفترة بينما باقي الملوك الهيلينستيين تجاهلوا ذلك على الرغم من الأحداث السائدة في غرب البحر المتوسط(42) ، وليس هناك شك في أن بطلميوس الخامس كان صغيراً في السن مما أدى إلى ظهور الاختلافات والانقسامات ومحاولة السيطرة على ممتلكات دولة البطالمة ، وتقسمها بين فيليب الخامس ملك مقدونيا وانطيوخس الثالث ملك سوريا لكن ذلك لن يحدث بعد خروج روما منتصرة في الحروب البونية مع قرطاجة ، وبدأت تتطلع للسيطرة على شرق البحر المتوسط بعد السيطرة على غربه ولا يتم ذلك إلا بالقضاء على الممالك الهلنستية في سوريا ومقدونيا ، وخلال تولي بطلميوس السادس العرش الذي كان صغيراً في السن اتسعت حدة الخلافات والصراعات على العرش العرش البطلمي ، واستمرت حتى بطلميوس الثامن حيث إزداد الأمر سوءاً عندما أوصى بأن تؤول مملكته الى الشعب الروماني من بعده لعدم وجود وريث له ، ربما كان للرومان دور في ذلك نتيجة تدخلهم في الشؤون الداخلية لملوك البطالمة بتزوير الوصية رغم عدم تنفيذها بسبب تولية أحد أبناء بطلميوس الثامن غير الشرعيين وهو بطلميوس أبيون الحكم الذي ارتكب الخطأ نفسه الذي وقع فيه والده وأوصى هو الآخر بأن تؤول أملاك مملكة البطالمة من بعده للرومان، وتم تنفيذ الوصية هذه المرة وأصبحت برقة ولاية رومانية ، وأصبح عرش البطالمة يحتضر في مصر، وتعاقب عليه ملوك ضعاف منهم بطلميوس التاسع ثم العاشر والحادي عشر الذي قتله المصريون بعد عشرين يوماً فقط من توليه العرش ، وقد رفض الرومان الاعتراف ببطلميوس الثاني عشر ملكاً على مصر ؛ تمهيداً لوضع حد لحكم البطالمة في مصر ومن ثم السيطرة على خيراتها .

كانت روما في تلك الفترة يخيم عليها صراع الحروب الأهلية بين حزبين هما : الحزب الجمهوري الذي يرأسه القائد بومبي، والذي منح سلطات واسعة للقيام ببعض الفتوحات في الشرق ، والحزب الديمقراطي الذي كان يقوده يوليوس قيصر الذي كان يشغل آن ذاك منصب القنصل في روما(43) .

أما في مصر فقد ترك بطلميوس الثاني عشر ابنتين هما : كليوبترا وكان عمرها ثمانية عشر عاماً تقريباً، وأرسينوي التي كانت أصغر من كليوبترا ، كما ترك ولدين، هما: بطلميوس الثالث عشر و بطلميوس الرابع عشر وكان الأول عمره عشر سنوات ، والثاني ثماني سنوات وكان بطلميوس الثاني عشر قد أوصى بأن يخلفه على العرش أكبر أولاده بطلميوس الثالث عشر على أن يتزوج كبرى أخته (كليوبترا السابعة) ، ويشتركا سوياً في حكم مصر، ولما كان بطلميوس الثاني عشر يدرك مدى كراهية الاسكندرانيين له ، وعدم احترامهم لوصيته فإنه عهد إلى الشعب الروماني في الإشراف على تنفيذ الوصية(44) ونظراً لعدم تدخل الرومان هذه المرة بسبب الحروب الأهلية في روما تم تنفيذ الوصية دون تدخل روما، وتولى عرش البطالمة بطلميوس الثالث عشر؛ وبسبب صغر سنه كانت أخته كليوبترا السابعة تقوم بتسيير الأمور في مصر نيابة عنه ،وقد ضاقت ذرعاً من تسلط رجال البلاط ،وتدخلهم في شؤون الحكم مع أخيها ، وأرادت أن تضع حداً لذلك، لكنها فشلت ،و أدى إلى هروبها من الإسكندرية إلى الحدود الشرقية ، حيث استعدت مع أتباعها لمواجهة أعدائها وأخوها بطلميوس الثالث عشر وانتزاع الحكم منه(45).

خلال هذه الفترة انتهت الحرب الأهلية الأولى في روما بين القائد بومبي ويوليوس قيصر وقد تمكن يوليوس قيصر من تحقيق الانتصار على خصمه في معركة فارسالوس (Pharsalos) في بلاد اليونان عام 49 ق.م وفر بومبي إلى مصر حيث قتل غدرأعلى ساحل الاسكندرية على يد البطالمة(46) وقد طارد يوليوس قيصر خصومه حتى وصل مصر فقدم له رجال البلاط الملكي رأس بومبي وخاتمه ؛ لإرضائه وإقناعه بعدم غزوه لمصر لكن دموعه قد عبرت عن إحساسه تعبيراً عن حزنه، وبدلاً أن يحقق آمال رجال البلاط .وينصرف ، دخل الإسكندرية كفاتح لها، وسار في شوارعها تحفه شارات الحكم الرومانية ، واتخذ من مقر حكم البطالمة مسكناً له وكأنه يرى أن مصر أصبحت ولاية رومانية ، لكنه لم يعلن ذلك صراحة وحاول أثناء وجوده فيها تنفيذ وصية بطلميوس الثاني عشر بذلك، وبدأ في عقد صلح بين كليوبترا السابعة وأخيها بطلميوس الثالث عشر غير أن بطلميوس أحس بانحياز قيصر إلى أخته كليوبترا ،وقد أعلن ذلك لشعبه مما أدى إلى قيام ثورة ضد يوليوس قيصر في الإسكندرية(47) وقد برر يوليوس قيصر موقفه لأهل الإسكندرية بضرورة تنفيذ وصية الملك بطلميوس الثاني عشر ، مما أدى إلى استقرار الأمور، وتم الوفاق بين كليوبترا وأخيها ، وأقيم حفل بهذه المناسبة ، لكن المصريين لم يرتاحوا لنوايا قيصر

حيث قام رجال البلاط الملكي بإشعال مشاعر الإسكندرانيين ضد قيصر، فقاموا بالثورة ضده، وكادت ثورة الاسكندرانيين أن تقضي على يوليوس قيصر لولا وصول الامدادات إليه في الوقت المناسب، وقد تمكن من خلالها إخماد الثورة، وهزيمة بطلميوس الثالث عشر الذي قتل غرقاً وبموته ألقى الاسكندرانيون أسلحتهم وأصبح قيصر سيد الإسكندرية ومصر قاطبة(48) وأكمل ذلك بزواجه من كليوباترا السابعة وخوفاً من قيام ثورة جديدة ضدها بعد عودته إلى روما ترك لها ثلاث فرق لشد أزرها ثم اضطر إلى الرحيل لسوء الأوضاع الداخلية في روما، وقبل رحيله وضعت كليوباترا مولودها الذي أطلق عليه اسم قيصر بينما أطلق عليه المصريون (قيصرون) ، وأعلن يوليوس قيصر كليوباترا ملكة على مصر بشرط أن تتزوج من شقيقها الصغير بطلميوس الرابع عشر.

لم تنتظر كليوباترا كثيراً في مصر بعد عودة قيصر إلى روما بل لحقت به ومعها بطلميوس الرابع عشر وابنها قيصر ونظراً لوجود الملكة كليوباترا الى جانب يوليوس قيصر في الاحتفالات العسكرية والدينية أسهم ذلك في غضب الشعب الروماني، ومجلس الشيوخ، وخشوا أن يفكر قيصر في تحويل الجمهورية الرومانية إلى مملكة بطلمية على غرار مملكة البطالمة في مصر، أو أن يؤول عرش روما لملكة عربية ولهذا السبب حقدوا عليه، وقاموا باغتياله عام 44 ق.م مما أدى بكليوباترا إلى الهروب من روما نحو مصر وفور وصولها تخلصت من شقيقها بطلميوس الرابع عشر، وأشركت معها أبنها قيصر في الحكم(49) .

بعد اغتيال يوليوس قيصر وقعت الاضطرابات والصراعات في روما مرة أخرى بين قادة روما العظام انتهت بأقتسام الممتلكات الرومانية بين قائدين هما :القائد أنطونيوس والقائد أكتافيوس، فتولى أنطونيوس حكم الممتلكات الشرقية ، بينما تولى أكتافيوس حكم الممتلكات الغربية(50) .

اتجه كلا القائدين إلى المناطق التي كُلف بها وأثناء وجود أنطونيوس في طرسوس في كيليكيا إحدى ولايات الشرق أرسل في طلب كليوباترا من الإسكندرية ، فكان لكليوباترا موعداً آخر مع القادة الرومان، ولم تترك هذه الفرصة وذهبت إلى أنطونيوس الذي أعجب بها ورجع معها إلى الإسكندرية ، وتزوج منها، وقد طلبت الملكة المصرية من أنطونيوس أن تكون هدية الزواج إعادة بناء امبراطورية البطالمة(51) وقد أنجبت كليوباترا من أنطونيوس توأمين هما: إسكندر هيليوس وكليوباترا سيني وكان لإعلان أنطونيوس زواجه من كليوباترا واعترافه بأبناء قيصر

أبناء شرعيين محل استياء من قبل الرومان ،وعلى رأسهم القائد أكتافيوس شقيق أكتافيا زوجة أنطونيوس (52) الأمر الذي أدى إلى تدهور العلاقة بين القائدين ،ومما زاد في حقد الشعب الروماني على انطونيوس إقامته مهرجانات النصر في الإسكندرية بدل روما مخالفاً بذلك كل التقاليد والاعراف الرومانية، وأعقب ذلك خطوة أخرى ، وهي توزيع بعض الولايات الشرقية على كليوبترا وأبنائها،ومنحها صفة ملكة الملوك وازداد الأمر سوءا بعد حصول أكتافيوس على وصية لأنطونيوس ، تتضمن رغبته في أن يدفن في الإسكندرية بعد وفاته مخالفاً بذلك القادة الرومان الأوائل، وأيقن الرومان من أن أنطونيوس أصبح مجرد أداة في يد الملكة البطلمية مما جعل الشعب الروماني يلتف حول أكتافيوس للتخلص من أنطونيوس وأصبحت المواجهة العسكرية بين القائدين لا مفر منها(53).

موقعة أكتيوم 31 ق.م ونهاية دولة البطالمة :

في ظل هذه الظروف بدأ أكتافيوس القائد المفضل في روما يستعد لحرب أنطونيوس وإنقاذ عرش الإمبراطورية الرومانية ، وعلل أكتافيوس حربه ضد أنطونيوس بأنه لا يحارب مواطنا رومانيا وإنما يحارب مملكة البطالمة بقيادة الملكة كليوبترا التي تريد التربع على عرش روما واستعد الطرفان أنطونيوس وكليوبترا من جهة وأكتافيوس والشعب الروماني من جهة أخرى وكانت بلاد اليونان على موعد آخر للصراع بين قادة روما العظام(54).

لقد بدأت المرحلة الثانية من الحرب الأهلية الرومانية بين القائد الروماني أنطونيوس وخصمه أكتافيوس وكانت منطقة أكتيوم(Actium) على الشواطئ الغربية لبلاد اليونان ميداناً للتنازل، وقد نصح رجال أنطونيوس قائدهم بمنع كليوبترا من الظهور في ميدان القتال وإرسالها إلى مصر لكي لا تثير حماس جنود أكتافيوس للقتال أو تسهم في خفض الروح المعنوية لدى جنود أنطونيوس لكنها أصرت على البقاء(55).

وما أن بدأ القتال حتى هجمت قوات أكتافيوس على جنود أنطونيوس بكل شراسة وكانوا يشعرون أنهم يقاتلون جيشاً بطلمياً وليس قائداً رومانياً ، مما جعلهم يلحقون الهزيمة بأنطونيوس وكليوبترا منذ بداية المعركة، نظراً لأن جنود أنطونيوس كانوا يرون أنهم يقاتلون لنصرة العرش البطلمي ،وليس الروماني ،وقد تخاذلوا في القتال، ومما زاد الطين بلة انسحاب كليوبترا بأسطولها من ميدان القتال، وقد عجل ذلك بانتصار أكتافيوس السريع وانسحاب أنطونيوس وراء كليوبترا وترك جنوده يقاتلون دون قائد لهم(56) مما أدى إلى انضمامهم إلى أكتافيوس بعد فرار قائدهم وحسنت

المعركة لصالح أكتافيوس الذي لم يترك خصمه دون عقاب حيث تتبعه إلى مصر وقسم جيشه إلى قسمين : تقدم القسم الأول من الغرب وكان بقيادة كورنيليوس جالوس (Cornilius Gallus) الذي استولى على برايتونيوم (مرس مطروح الحالية) (Paractoniom) في الوقت نفسه تقدم أكتافيوس من الشرق عبر بلوزيون وتمكن من هزيمة أنطونيوس في أول مواجهة في مصر ، وتؤكد أنطونيوس أنه وقع في قبضة أكتافيوس لامحالة، فضل الانتحار على الأسر، وعندما سمعت كليوبترا خبر انتحار أنطونيوس وفشلها بالإيقاع بأكتافيوس رغم عرضها التنازل عن العرش ، لكنه رفض، وفضل أسرها ونقلها لتكون في مقدمة احتفاله بنصره ، وحينما أدركت مايرمي إليه القائد الروماني فضلت الانتحار على أن تلبس ثياب الذل أمام الرومان وانتحرت بلدغة الحية المقدسة، وقتل بعدها ابنها قيصر، وأخذ أكتافيوس معه أبناءها من أنطونيوس، لكي ترعاهم أخته أكتافيا بصفتهم أبناء رومان من أنطونيوس وبنهاية كليوبترا انتهت دولة البطالمة (57) وتخلصت روما من هذا الكابوس البطلمي الذي جثم على صدرها ،وكي لا يتكرر ظهور دول أخرى في مصر أعلن أكتافيوس مصر ولاية رومانية تابعة لروما ، وعين عليها حاكم روماني (58) وإذا كان يوليوس قيصر قد زار قبر الإسكندر في الإسكندرية ، وبكى عليه ،وعندما سئل عن السبب أجاب أن الإسكندر مات وعمره لايتجاوز 32 عاماً ،وقد حقق الانتصارات ، وفتح كل هذه الممالك بينما لم أحقق أنا ماحققه الإسكندر ، كذلك القائد الروماني أكتافيوس أيضاً قد طلب إخراج جثمان الإسكندر من قبره ، وعندما رآه وضع على رأسه تاجاً من الذهب ، ونثر الورود على جسمه ثم أمر بإعادته إلى القبر وعندما سأله الحاضرون إن كان يريد رؤية جثمان بطلميوس أجابهم لقد أردت أن أرى ملكاً وليس جسداً فانياً (59).

الخاتمة :

يتضح لنا من هذا البحث أن هناك فترات مر بها العصر الهيلينستي وفترات عدة فيما بعده :

الفترة الأولى : قوة الإسكندر الأكبر وكيف تمكن من بناء اميراطورية ضمت الشرق والغرب والطرق التي اتبعها في ذلك .

الفترة الثانية : الصراع بين قادته من بعده وهذه الفترة ربما أسهم فيها الإسكندر الأكبر لعدم اختياره لشخصية قوية تقود الاميراطورية من بعده وربما كان مرضه المفاجئ لم

يترك له الفرصة لذلك ، ومن ثم كان الصراع من بعد وفاته مباشرة بين قادته العسكريين .

كما شهدت فترة الدراسة التي امتدت من 323 ق.م - 31 ق.م وتم التركيز فيها على دولة البطالمة فترات ما بعد الإسكندر :

الفترة الاولى : حكم ثلاثة ملوك أقوياء في هذه الدولة اتسعت خلالها رقعة الدولة وتمتعت بالقوة والازدهار من جميع جوانبها السياسية و الثقافية والاقتصادية والعسكرية ، وتم تأمين حدودها من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ولم يستعينوا بالتدخل الخارجي .

الفترة الثانية : وهي تولي ملوك ضعاف كان بعضهم صغيراً في السن مما أدى إلى سيطرة الأوصياء على العرش ، وهو ما أدى إلى تدهور الدولة في ظل الصراعات على العرش وطلب التدخل الأجنبي الأمر الذي أدى إلى تدخل روما في الصراعات البطلمية إلى أن أصبحت مصر ولاية رومانية تابعة لروما في عام 31ق.م .

الهوامش :

- (1) أبو اليسر فرح ، الشرق الأدنى في العصرين الهلينيستي والروماني ، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والأجتماعية ، القاهرة، 2002 ، ص38 .
- (2) لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في العصر الهلينيستي(دولة البطالمة في مصر)، دار النهضة المصرية 1978 ، ص4 .
- (3) سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ القديم، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، حلب ، سوريا 2004 ، ص ، 97.
- (4) لطفي عبد الوهاب يحي ، المرجع السابق ، ص 66 .
- (5) حسين الشيخ ، اليونان والرومان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1997 ، ص4 .
- (6) فادية محمد أبوبكر، دراسات في العصر الهلينيستي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 1998 .
- (7) ممدوح درويش مصطفى ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية ،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 1999 ، ص32،33.
- (8) هـ . د . كيتو ، الأغريق ، ت، عبد الرزاق يسري، دار الفكر العربي ، 1962، ص252.
- (9) حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص 45 .
- (10) فوكس وبيرون ، الأسكندر الأكبر، دار مطابع المستقبل ، الاسكندرية ، دت ، ص 14 .
- (11) محمود فهمي ، تاريخ اليونان، مطبعة الغد، 1999 ص149.
- (12) اندرو روبرت برث ، تاريخ اليونان ، ت، محمد توفيق حسين ، 1989، كلية الآداب ، بغداد (333،332) .
- (13) سامي الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، 2007 ص287.
- (14) لطفي عبد الوهاب يحي ، التاريخ اليوناني والروماني، دار الجامعات المصرية ، القاهرة ، 1986 ، ص60.
- (15) فيليب حتى ، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان 1972 ، ص196) .
- (16) ابو اليسر فرح ، المرجع السابق، ص27) .
- (17) سامي الاحمدي، المرجع السابق ، ص287 .
- (18) محمود فهمي ، المرجع السابق ، ص159 .
- (19) سامي الاحمدي ، المرجع السابق ، ص288 .
- (20) حسين عبد العالي، محاضرات في تاريخ العصر الهلينيستي ،منشورات جامعة قار بونس ، 2008 ص25 .
- (21) حسين عبد العالي، المرجع نفسه، ص27 .
- (22) اندرو روبرت برن، المرجع السابق ، ص433 .
- (23) فوزي مكوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلينيستي والروماني، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات القاهرة ، 2002 ، ص18.

- (24) ول ديورنت، أبطال من التاريخ ، ت ، سامي الكعكي ، سمير كرم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان 2001 ، ص131.
- (25) لطفي عبد الوهاب يحي ، دراسات في تاريخ مصر (عصر البطالمة) ، مركز التعاون الجامعي ، 2000 ، ص54.
- (26) أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، مكتبة الأنجلو المصرية الاسكندرية، 1963 ، ص49 .
- (27) ابو اليسر فرح ، المرجع السابق ، ص41 .
- (28) ، المرجع السابق ، ص42.
- (29) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان ، مكتبة النهضة المصرية ، 1998 ، ص46 .
- (30) لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في تاريخ مصر (عصر البطالمة)، المرجع السابق ، ص86 .
- (31) إبراهيم نصحي ، المرجع السابق، ص46 ، 47.
- (32) منيرة محمد الهمشري، دبلوماسية البطالمة في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1999 ، ص26.
- (33) منيرة الهمشري، المرجع نفسه، ص29 .
- (34) نصحي، المرجع السابق ، ص54، 55 .
- (35) نصحي، المرجع نفسه ، ص59.56
- (36) مصطفى العبادي، مجتمع الأسكندرية في العصر البطلمي (مصريون وأغريق)، مطبعة جامعة الاسكندرية ، 1975، ص28 .
- (37) نصحي، المرجع السابق ، ص101.
- (38) أبو اليسر فرح، المرجع السابق ، ص53، 52 .
- (39) حسين عيد العالي، المرجع السابق ، ص66 .
- (40) ابو اليسر فرح، المرجع السابق ، ص61 .
- (41) ابو اليسر فرح،، المرجع نفسه ، ص63.
- (42) أسعد صالح عوض الدلال ، حكام الظل في مملكة البطالمة وأثرهم في إقليم قوريناية من(323ق.م إلى96ق.م) منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012 ، ص61 .
- (43) محمود إبراهيم السعدني ، حضارة روما منذ نشأتها وحتى القرن الأول الميلادي ، عين للدراسات والبحوث الأنسانية والاجتماعية ، 1998 ، ص127 .
- (44) نصحي، المرجع السابق ، ص293 .
- (45) نصحي ، المرجع نفسه ، ص293.
- (46) مصطفى العبادي ، الأمباطورية الرومانية ، النظام الأمباطوري ومصر الرومانية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1999 ، ص61.
- (47) توفيق مسعود راشد ، الحروب الأهلية الرومانية وتداعيتها على شمال أفريقيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح ، 2006 ، ص113.

- (48) نصحي ، المرجع السابق ، ص 305 .
- (49) عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ الروماني (عصر الثورة من تيبيريوس جراكوس إلى أكتافيوس أغسطس)، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1973 ، ص 339.
- (50) نصحي ، المرجع السابق ، ص 306-312) .
- (51) عبداللطيف أحمد علي، المرجع السابق ، ص 350 .
- (52) نصحي، المرجع السابق ، ص 340.
- (53) مصطفى العبادي، العصر الهلنستي، دار النهضة العربية ، بيروت، 1981، ص 105 .
- (54) عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق ، ص 359 .
- (55) نصحي، المرجع السابق، ص 361 .
- (56) نجيب إبراهيم طراد ، تاريخ الرومان ، مطبعة الغد، 1998، ص 227.
- (57) أحمد عثمان ، كليوبترا وأنطونيوس ، ط 2 ، ايجيبتوس للنشر والتوزيع والأعلان ، القاهرة ، 1990 ، ص 398.
- (58) مصطفى كمال عبد العليم ، مصر الرومانية ، مكتب سعيد رأفت، 1972 ، ص 1.
- (59) مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع نفسه ، ص 137.